بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

بسم الله ،الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه المنتجبين ، ومن والاه ، واهتدى بهداه .

أما بعد ، فقد أجمع الدارسون على أن كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - على قدر عال من البلاغة . وقد تعددت مناهج دراستهم بين اللغوية والبلاغية والموضوعاتية ، وأكثر ما خصّ بذلك خطبه ، وهذا البحث سيسلط الضوء على مكاتباته كاشفا عن شعريتها تحت عنوان : شعرية مكاتبات الإمام علي - عليه السلام - .

قصدنا المكاتبات دون غيرها لقلّة من خصّها بدراسة مفصّلة أولا، ولأنها نصوص مكتوبة ثانيا ، وبلا شك أن النص المكتوب أحفظ من غيره من التحريف ، فضلا عن قلّتها قياسا الى الخطب ، وصلاحيتها لبحث مصغّر كهذا .

بعد جمع المادة وتبويبها تحتّم علينا أن نقسّم البحث على ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد .

المبحث الأوّل في الصورة البيانية . تناول الصورة الكنائيّة والتشبيهية والاستعارية والصور المجازية والذهنيّة .

والمبحث الثاني في شعريّة الإيقاع ، إذ برز السجع والترصيع والازدواج والترادف وشعريّة الجناس والترديد .

أما المبحث الثالث ، فكان في شعريّة المعاني ،سنتناول فيه الطباق والمقابلة ، والتقسيم والتفسير والاقتباس والتضمين ، والإشارة أو التلميح ، لنختم المبحث بشعريّة الأغراض.

اعتمدنا نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده أساسا في المكاتبات ، فضلا عن تاريخ الطبري ومروج الذهب .

أخيرا نسأل الله المعرفة والتوفيق ، والهداية والتسديد ، فلا معرفة إلاّ بتوفيقه ولا سداد إلاّ بهدايته . إنه على كلّ شيء قدير وبالإجابة جدير ، والحمد لله ربّ العالمين .

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

تمهيد

رُوي أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت[1]كان صبيّا فلسعه زنبور فرجع الى أبيه يبكي ويقول : لسعني طائر ،فقال: صفه لي – يابني - ، فقال : " كأنّه ملتفّ في بردي حبرة ... فقال حسان : قال ابني الشعر وربّ الكعبة "[2]ولم يكن كلامه على أعاريض الشعر المعروفة بل للصورة التشبيهيّة الجميلة التي تدلّ على " الذهن المستعدّ للشعر "[3]

وقد وصف مشركو العرب القرآن في أكثر من آية [4]بأنه كلام شاعر . ربما للتصوير الرائع فيه أو لما فيه من " كلام موزون كوزن الشعر "[5].

جاء في حدّ " الشعر ما اشتمل على المثل السائر والإستعارة الرائعة والتشبيه الواقع وما سوى ذلك فإنما لقائله فضل الوزن "[6]وربما توافر ذلك في النثر الفني عموما ومكاتبات الإمام علي – عليه السلام – على وجه الخصوص . فما من فرق بين الشعر وبعض النثر الفني سوى الأوزان والقوافي ؛ ولذا قالوا : " الشعر كلام عُقد بالقوافي فما حسُن في الكلام حسُن في الشعر وكذلك ماقبُح منه "[7]، وبالمقابل " ليس الشاعر مطالبا بأن يكون صادقا ... فليست هذه مهمّته الفنيّة "[8] وإنّما مهمّته أن يجوّد كلامه ليشدّ المتلقّي نحوه وليس النثر كذلك ؛ إذ إن الصدق سمة بارزة فيه للاقناع ولا ضير في تجويده مادامت غايته التأثير .

على هذا الأساس أضحى مصطلح الشعرية مصطلحا عامّا يتعلق " بالأدب كلّه "[9] وهو " المصطلح الجامع لوصف اللغة الأدبيّة "[10] سواء كانت لغة شعر أم نثر .

شعريّة مكاتبات الإمام عليّ – عليه السّلام –

قد تتداخل جماليات النص المكتوب للإمام علي – عليه السلام – فيحار الناقد أن يضع تعليلا بعينه للكشف عن سّر ذلك الجمال التعبيري .أهو في الخيال الذي يثيره النّص في ذهن المتلقي ؟
أم في الجرس الموسيقي الذي تتناغم أصواته في المفردات المنتقاة من فصيح القول وأرقاه ؟ أم في معانيها وكيفيّة إبرازها بالطباق والمقابلة والتقسيم والتفسير ، حسب ما يقتضيه المعنى من ألفاظ ؟
وربّما هذا ما قصده عزّ الدين إسماعيل عندما حدّد عناصر اللفظة الشعريّة في " محتوى عقلي وإيحاء خيالي وصوت تصويري "[١١]، وقد وصف الإمام بأنه " كان شاعرا في رسائله وناظما في كتبه "[١٢] .
في الصفحات المقبلة سنحاول الكشف عن شعريّة تلك المكاتبات بشكل مفصّل ؛بغية الإلمام بكل صياغة شعريّة فيها .

المبحث الاول : الصورة البيانيّة[١٣] في مكاتبات الإمام علي – عليه السلام –

كثرت الصور البيانية في مكاتبات الامام علي – عليه السلام – على عكس ماصّرح به بعضهم بالقول : " إنّ الصور فيها قليلة لقلّة الحاجة إليها لأنها تعنى بالحقائق أكثر من عنايتها بالتأثير العاطفي "[١٤] .
أول ما يطالعنا منها الصور الكنائيّة . وقد عدّت الكناية من أنواع الإشارة ؛لما فيها من" لمحة دالة واختصار يعرف مجملا ،ومعناه بعيد من ظاهر لفظه"[١٥].
من صوره الكنائية الجميلة التي وردت في كتابه الى أبي موسى الأشعري [١٦] عامله على الكوفة ،وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لمّا ندبهم لحرب أصحاب الجمل. منه "إذا قدِم رسولي عليك فارفع ذيلك، واشدد مِئزرك واخرج من جُحرك ،واندب من معك ، فإن حقّقت فانفذ ، وإن تفشّلت فابعد ، وأيم الله لتؤتينّ من حيث أنت ، ولا تُترك حتى يُخلط زبدُك بخاثرك وذائبُك بجامدك ... "[١٧].
نلاحظ أن الكتاب قدُبني على أربع صور كنائية كأنما رسمت بريشة فنّان ماهر. بُدِء بصورتين متلاحقتين ،واختُتِم بمثلهما فرفعُ الذيل كناية عن النشاط للأمر، وشدّ المئزر كناية عن الاستعداد له ، ثم أمره وحذّره من مغبّة التقاعس في تنفيذ أمره بصورتين متتاليتين: الأولى بخلط زبده بخاثره كناية عن قتله، ثم أكّدها بصورة كنائية ثانية ،بخلط ذائبه بجامده مبالغة في فريه وتمزيقه .
ومن كتاب له يوصي أحد عمّاله بالرعية :
" فلا تشخص همّك عنهم ،ولاتصعّر خدّك لهم ،وتفقّد أمور من لا يصل إليك منهم ممّن تقتحمه العيون وتحتقره الرجال ... "[١٨] .

هنا النص بُنِي بناءا هندسيا رائعا ؛اذ تكوّن من أربع صور كنائيّة ينصّفها قوله: (تفقدّ...)، الكنايتان الاولى والثانية تدعوان الى ملازمة الفقراء والمساكين والمحتاجين . قال: فلا تشخص و " شخص من بلد الى بلد أي ذهب "[١٩] كناية عن ترك التفكّر في حالهم .

والكناية الثانية المأخوذة من قوله تعالى :{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ}[٢٠] فيها اقتباس جميل أي " لا تمل صفحة وجهك "[٢١] كناية عن التكّبر وهي توكيد للصورة الكنائيّة الأولى . ثم وصف حال الذين أمره بتفقّدهم ممن لا تتردّد العين في النظر إليه استصغارا ،ثم أكدها بصورة ثانية خصّتهم بأنهم صغار في أعين الرجال كناية عن ضآلة شأنهم في المجتمع.

ولعل توكيد المعنى الواحد بأكثر من جملة بصياغة مختلفة غالبا ما تكون مسجوعة هو ملمح إسلوبي في مكاتبات الإمام علي – عليه السلام – وهو ما يعرف بالترادف[٢٢] ،ومثل هذه الصور الكنائيّة الكثير في مكاتباته [٢٣].

أما الصور التشبيهيّة فهي لا تقل روعة عن صوره الكنائيّة ، فمن كتاب له الى زياد بن أبيه[٢٤]وقد بلغه أن معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاق نسبه إليه ،فحذّره منه ،ووضّح ذلك الأمر له بأنه " كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ،ونزغة من نزغات الشيطان ،لا يثبت بها نسب ،ولا يستحقّ بها إرث ،والمتعلق بها كالواغل المدفّع والنوط المذبذب"[٢٥] في النص إقتباس جميل من القرآن الكريم ، وقد فسّر النزغ ب "الوسوسة"[٢٦]، وفيه أربع صور . إذ شبّه الإمام حديث أبي سفيان[٢٧] بحديث النفس للنفس مرّة ،وبوسوسة الشيطان مرّة أخرى وكلاهما - من وجهة نظر الإمام - لا يؤخذ به ،ولا تبنى عليه الأحكام الشرعيّة ، وإن كان الثاني أبلغ في الوصف وأشنع في المعنى ؛ إذ أن حديث النفس قد يكون خيرا وقد يكون شّرا ،أما وسوسة الشيطان فلا تكون إلّا شرّا ؛ لذلك قال تعالى : {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[٢٨] ووصف من جعله دليلا بصورتين رائعتين :الأولى شبّهه بالواغل المُدفّع "الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم ،فلا يزال مُدفّعا "[٢٩] والصورة الثانية شبّهه بالنوط المذبذب ،وهو "ما يناط برحل الراكب من قعب أو قدح "[٣٠] فهو قلق لا يثبت إذاما حثّ الراكب دابته أو أسرع في سيره .

وللتجافي عن دار الدنيا دار الغرور والإنابة الى دار الخلود نصيب في مكاتبات الإمام علي – عليه السلام – في صوره التشبيهيّة ،كالتي نجدها في كتاب له الى سلمان الفارسي [٣١]- رضي الله عنه – قال فيه: " إنما مثل الدنيا مثل الحيّة ليّن مسّها ،قاتل سمّها؛ فأّعرض عمّا يعجبك فيها لقلّة ما يصحبك منها ... فانّ صاحبها كلّما اطمأن فيها الى سرور أشخصته عنه الى محذور"[٣٢].

فملمس الأفعى الناعم الذي يغتّر به الصبي والمغفّل هو نفسه بهرج الدنيا الذي سرعان ما ينقلب نقمة أو يقود الى المهالك . وقد لاحظنا كثيرا من الصور التشبيهيّة في مكاتباته[٣٣].

كما لا تقلّ الصور الاستعاريّة جمالا عن سابقتيها إذ " إن الإختصار والإيجاز يحصلان بها"[٣٤] ولاريب أن الإختصار اللغوي من سمات اللغة الشعريّة ؛ فلننظر في كتاب له وجّهه

الى أحد عمّاله يذكّره فيه بالآخرة قال في بعضه:"إليك عنّي يادنيا فحبلك على غاربك ، قد انسللت من مخالبك ، وأفلتّ من حبائلك ، واجتنبت الذهاب في مداحضك"[٣٥].

نجد أكثر من عنصر ساهم في شعريّة النص وإبراز معناه يتصدّرها الصور الاستعاريّة المتلاحقة ، وجمله القصيرة المسجوعة التي تأخذ بعضها برقاب بعض ،وكأنّ كلّ واحدة فيها حاجة إلى الأخرى ، كما تشعر بصدق الإحساس والعاطفة التي يتركها النّص على المتلقّي ، فالخيال يسبح في تخيّل الدنيا دابّة أطلقها صاحبها بترك حبلها على رقبتها لتذهب حيث تشاء ، فحذف المشبّه به وإبقاء شيء من لوازمه هو الإيجاز المقصود ،والمعروف عند البلاغين بالإستعارة المكنيّة[٣٦] .

كما تخيّل الدنيا حيوانا مفترسا انقضّ عليه فانسلّ من بين مخالبه إستعارة مكنيّة ثانية ،ثم تخيّلها شبكة صائد كادت أن تطيح به فانفلت منها . كل ذلك الإقبال من الدنيا عليه كانت المجابهة بالرغبة عنها .

في نص آخر يصف الحرب قائلا : " ... حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمست فلمّا ضرّستنا وإيّاهم ،ووضعت مخالبَها فينا وفيهم ،أجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم إليه "[٣٧] .

نجد إسناد الفعل (جنح) الى الحرب مجازا ، وما يطالعنا من الصور الإستعارية وصفه الحرب ببحر متلاطم الأمواج ثم هدوئه ، كما نجد في قوله: (وقدت نيرانها) اقتباسا جميلا من قوله تعالى : {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ}[٣٨] ثم تطالعنا استعارته المكنيّة الثانية في قوله : (ضرّستنا وإيّاهم) فقد جعل الخيال يسرح في تخيّل الحرب حيوانا مفترسا يلتقم لحوم القوم ، ونجد في العبارة تضمينا من قول الشاعر :

ومَن لم يُصانعْ في أمورٍ كثيرةٍ يضّرس بأنيابٍ ويُوطأ بِمَنسمَ[٣٩]

ثم اكّدها بصورة إستعاريّة ثالثة (ووضعت مخالبها فينا وفيهم) . هذه الصور المتلاحقة التي صيغت بهندسة بارعة تدلّ دلالة قاطعة على إمتلاك صاحبها ناصية القول وأفانينه وشعريّته ، ومن هذا النمط التصويري غير قليل مبثوث في ثنايا مكاتباته [٤٠] – عليه السلام- .

كما انبثّت الصور المجازية والذهنية في مكاتباته وقد اتسمت بشعريّة فذّة . نأخذ منها ما جاء في الكتاب الذي وجّهه الى أهل مصر في قوله : " الى القوم الذين غضبوا لله حين عُصي في أرضه ، وذُهب بحقه ، فضرب الجور سرادقه على البّر والفاجر والمقيم والظاعن ، فلا معروف يُستراح إليه ، ولا منكر يُتناهى عنه ..."[٤١] فما أجمل هذه الصورة المجازية ؛ إذ أن تفشّي الظلم في القوم عبّر عنه ببناء السرادق والفاعل (الجور) مجازا والمقصود أهله .

ثم انظر إلى هذه الصورة الذهنية التي وصف بها نفسه حين عِيب عليه خشونة عيشه ، "وكأنّي بقائلكم يقول :[إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب ، فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ، ومنازلة الشجعان] . ألا وإنّ الشجرة البرّيّة أصلبُ عودا والروائع الخضرة

أرقّ جلودا ، والنباتات البدوية أقوى وقودا وأبطأ خمودا ... والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها..."[٤٢].

فلم يردّ الإمام على العائب بشكل مباشر بل استحضر في ذهنه صورتين : صورة النبات البرّيّ الصلب الذي يخلّف جمرا كثيرا ، وصورة النبات الغضّ الرقيق الذي لا يخلّف سوى الرماد ، فنقل ذهن المتلقي للربط بين خشونة عيش الإمام وبين صلابة النبات البرّي . فضلا عن عناصر الإيقاع التي اشتمل عليها النص من ترادف وتقابل وسجع أكسبته الشعرية .

هذه الصور هي مبعث الخيال في ذهن المتلقي ،وهي مصدر الشعرية في النصوص الأدبية؛ فالشعر عند النقاد هو " كلام متخيّل "[٤٣]

المبحث الثاني : شعريّة الإيقاع

تعشق الأسماع الأصوات المؤتلفة في الكلام التي تتردّد بين الحين والحين ،سواء كان هذا الإئتلاف متباعدا كما في قوافي الشعر، أم متقاربا كما في الترصيع والسجع والجناس والتقطيع وغيرها ،التي يشترك فيها الشعر والنثر ، وربما هذا الذي قصده السيوطي بقوله: " لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الإيقاع إلّا أن صناعة الإيقاع تقسّم الزمان بالنغم ،وصناعة العروض تقسّم الزمان بالحروف المسموعة "[٤٤] وإنما فضّلوا الشعر على النثر للسبب الأول ؛ لقولهم : " فالقوافي كان لها الأوّلية عن الكلام المنثور"[٤٥]وبازدياد حدّة الإيقاع يقترب النص من الشعريّة ،وبه تقلّ الفوارق بين الشعر والنثر .

فالسجع الذي يقع في الشعر والنثر جعله قدامة مذهب الشعراء المجيدين والسبب " لأن بنية الشعر إنما هي التسجيع والتقفية ،فكلّما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر"[٤٦].

يعدّ السجع ملمحا إسلوبيّا في بناء كثير من مكاتبات الإمام علي - عليه السلام- وقد صدر جلّه عفوا دون كدّ وتوعّر ؛ لإيقاظ الهمم وشدّ الإنتباه . نحو ما جاء في كتابه الذي وجّهه الى أحد عمّاله ،وقد بلغه عنه تقصير في عمله : "لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا أو كبيرا لأ شدّنّ عليك شدّة تدعك قليل الوفْر ثقيل الظهْر ضئيل الأمْر والسلام"[٤٧].

نجد الفقرات الثلاث (قليل الوفر) (ثقيل الظهر) (ضئيل الأمر) متكافئة في كلّ شيء في كلماتها وجرسها الموسيقي الموحّد وترصيعها المزدوج[٤٨]، فضلا عن وزنها الموحّد (فعولن فعْلن) وبذا اكتسب النص شعريّة وتوكيدا للمعنى الذي توخّاه الإمام .

مثله قوله له في موضع آخر : " فدع الإسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا ، وأمسك من المال بقدر ضرورتك ، وقدّم الفضل ليوم حاجتك . أترجو أن يعطيك الله أجرالمتواضعين وأنت عنده من المتكبّرين ؟... "[٤٩]

نجد النص قد بُني على السجع والتكافؤ لتوكيد المعنى ،فتحسين الألفاظ عند العرب " خدمة منهم للمعاني "[٥٠].

فالفقرة الأولى انتظمت في جملتين بُدئت بأمرين وخُتمت بسجعتين . كذلك الفقرة الثانية بناها من جملتين ابتدأهما بفعلي الأمر (أمسك ، قدّم) وختمهما بحرف الكاف وقافية موحدة ،يمكن رسمها وتمثيلها بالشكل الآتي : " رُوْرَتك /٥/ /٥ ، حاجتك /٥/ / ٥ "[٥١] وقل مثّل ذلك في الفقرة الثالثة المبدوءة بالإستفهام والمتألّفة من جملتين مسجوعتين يمكن رسم قافيتيهما وتمثيلهما بالشكل: (واضعيْنْ / ٥ / / ٥٥ ، كبْبِرِيْنْ / ٥ / / ٥٥).

هذه الهندسة اللفظيّة الشعريّة أكسبت النّص جمالا، ورسّخت المعنى في ذهن المتلقي .

قد تقترن شعريّة السجع **بالترصيع** الذي يمكن عدّه جنسا منه ، ومبالغة فيه ؛ لذلك قال قدامة في حدّ الترصيع : " هو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به "[٥٢]، وقد يكون الترصيع مزدوجا عند ذاك يسمى **ازدواجا** [٥٣] مما يزيد الكلام بهاءا ، كما في الكتاب الذي وجّهه الإمام الى أحد عمّاله : " فأقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب ،والناصح اللبيب ،والتابع لسلطانه المطيع لإمامه ... ولاتكن عند النعماء بطرا ،ولا عند البأساء فشلا والسلام "[٥٤].

فالفقرات المتناظرة المرصّعة بالسجع المزدوج في الفقرتين الأولى والثانية ،وما يشبه السجع في الفقرتين بعدهما ،اكتسب الكتاب إيقاعا جميلا تحققت من خلاله شعريّته.

وقد استحسن النقّاد هذا الأسلوب فقال بعضهم : (لا يحسن منثور الكلام ولا يحلو حتى يكون مزدوجا)[٥٥] ، مثل هذا الازدواج الكثير في مكاتباته [٥٦]، منه قوله في رثاء أحد عمّاله : (... عند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا ، وسيفا قاطعا ، وركنا دافعا...)[٥٧]

نرى تكافؤ الفقرات إذ انتظمت اثنتين اثنتين، اتفقت في بنائها المقطعي بأسجاع مزدوجة وحركات وسكنات متشابهة (ولدا ناصحا) (/ / / ٥ / ٥/ / ٥) فعِلن فاعلن

عاملا كادحا (/٥/ /٥ /٥/ /٥) فاعلن فاعلن

سيفا قاطعا (/٥/ ٥ /٥/ / ٥) فعْلن فاعلن

ركنا دافعا (/٥/ ٥ /٥/ /٥) فعْلن فاعلن

ولعمري لا يصدر مثل هذا الكلام إلاّ ممن امتلك زمام البلاغة وروعة البيان .

من شعرية الايقاع **الترادف** الذي يلاحظ في مكاتباته – عليه السلام – لإرهاف الأسماع وجلب الإنتباه ، توكيدا للمعنى وترسيخا له في ذهن المخاطب . من ذلك ردّه على أحد خصومه بقوله : " ...فإنّ نفسك قد أولجتْك شّرا ، وأقحمتْك غيّا ، وأوردتْك المهالك ، وأوعرتْ عليك المسالك "[٥٨].

العبارات تنتقد الخصم باتباعه أهواء نفسه وابتعاده عن الحقّ ، فلم يكتفِ الإمام في انتقاده بعبارة واحدة ،إنما أردفها بثلاث عبارات توكيدا للمعنى في ذهنه . وتوليد الألفاظ من المعنى الواحد لا يقدم عليه الّا من امتلك ناصية اللغة وشعريّة الكلام .

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

من هذا الترادف أيضا ماجاء في كتاب له وجهه إلى أحــد عمّاله في كيفيّة التعامل مع الرعية " فاخفض لهم جناحك ، وألن لهم جانبك ، وابسط لهم وجهك ، وآس بينهم في اللّحظة والنظرة ..."[٥٩] .

في الفقرات الثلاث الأولى حثّ عامله على التواضع . جاءت الفقرات متناسقة متكافئة ذات بناء واحدّ تصدّرها فعل أمر يليه تقديم الجار والمجرور على المفعول به ، فضلا عن تسجيعها .

قد كثر الترادف في هذه المكاتبات [٦٠] ؛ لذا يمكن عدّه ملمحا إسلوبيا آخر فيها.

من نعوت شعريّة الإيقاع **الجناس والترديد** [٦١] ؛ لأن كليهما يعتمد التكرار أساسا لتوليد الإيقاع في النص إثارة للمتلقي وتوكيدا للمعنى في ذهنه .

نحو الكتاب الذي وجّهه الإمام الى أحد عمّاله المقربين ،وقد بدت منه جفوة وانصراف:

" ... لما رأيت الزمان على ابن عمّك قد كلب ، والعدوّ قد حرب ... فارقته مع المفارقين، وخذلته مع الخاذلين ، وخنته مع الخائنين ،فلا ابن عمّك آسيت ولا الأمانة أدّيت "[٦٢].

فالنص قد بني على الجناس الإشتقاقي في : فارقته مفارقين ، خذلته خاذلين ، خنته خائنين، والجناس غير التام في : آسيت ، أدّيت . فضلا عن السجع والترصيع فبدا بحلّة بهيجة .

ومثل هذا الجناس الإشتقاقي غير قليل في مكاتباته [٦٣].

أمّا الترديد فمنه ما جاء في كتابه الذي وجهه الى أحد عمّاله يحثّه على تقوى الله في عمله "... ولا تسخط الله برضا أحد من خلقه ،فإنّ في الله خلفا من غيره ، وليس من الله خلف في غيره ..."[٦٤].

فقد تردّد ذكر الله في النصّ ثلاث مّرات تعلّق بمعان مختلفة في كل مرّة ، كما ردّد كلمة (خلف) ، فضلا عن جناس التصحيف في : خلق وخلف .

المبحث الثالث : شعريّة المعاني

أوّل ما يطالعنا من شعريّة المعاني **الطباق والمقابلة** [٦٥] وكلاهما بمعنى واحد إلاّ أن الأوّل يحدث في المفردتين والثاني في الجملتين أو أكثر .

من الطباق الجميل الذي ورد عفوا ماجاء في كتابه الذي وجّهه الى أحد أمراء الجيش يحثّه على استتباب الأمن " ... فانهد بمن أطاعك الى من عصاك ، واستغن بمن انقاد معك عمّن تقاعس عنك ، فإنّ المتكاره مغيبه خير من مشهده ، وقعوده أغنى من نهوضه"[٦٦] .

نرى النص قد بني على المطابقة وقد قيل: " الضد يظهر حسنه الضد "[٦٧] ، فشعرية المعاني تجلت في المطابقات العفوية بين (أطاعك وعصاك ، انقاد وتقاعس ، مغيب ومشهد ، قعود ونهوض) هذه الثنائيات الجميلة هي التي أكسبت الكتاب شعريّة وعذوبة .

ومن مقابلاته ما جاء في كتاب له يردّ فيه على معاوية قائلا : " ... فإنّي لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس ... ومن أكله الحقّ فإلى الجنّة ، ومن أكله الباطل فإلى النار ، وأما

استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على الشكّ منّي على اليقين ، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة ... ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحقّ كالمبطل ،ولا المؤمن كالمدغل "[٦٨].

النصّ هنا بُني على التقابل ؛ لأنه إسلوب يصلح للمقارنة بين المتخاصمين ، فالإمام لا يعطي الشام اليوم التي منعها بالأمس ، وردّا على شبهة إراقة الدماء يقول الإمام :شهداء الحق الى الجنة وقتلى الباطل الى النار ، وعزيمة الإمام على تحقيق الحقّ لا كمن يقابله في التردد بالباطل ، وأهل العراق أحرصّ على نيل ثواب الآخرة من خصومهم على نيل الدنيا.وهكذا يمضي النصّ في مقابلاته التي دلّت على عبقريّة فذّة وامتلاك ناصية اللّغة.

وقد يتداخل الطباق والمقابلة في النّصّ فيصبحا ضرورة لازمة وكأن في كل واحد حاجة الى الآخر. نحو الكتاب الذي وجّهه الى أحد عمّاله يذكّره بأهمّية الصلاة : " صلّ الصلاة لوقتها المؤقت لها ، ولا تعجّل وقتها لفراغ ، ولاتؤخّرها عن وقتها لاشتغال . واعلم أن كلّ شيء من عملك تبع لصلاتك ومنه : فإنه لا سواء ، إمام الهدى وإمام الردى ، ووليّ النبيّ وعدوّ النّبيّ"[٦٩].

لأن الصلاة كتاب موقوت نهاه عن إقامتها قبل وقتها لامتلاكه الفراغ ، وبالمقابل نهاه عن تأخيرها بعذر الاشتغال ، كما أن إمام الهدى يقابله إمام الردى . والعجلة ضدها التأخير ،والفراغ ضده الاشتغال ،وكذا الهدى والردى والوليّ والعدوّ . فانتظمت هذه الأضداد بين مقابلة وطباق في نسق أخّاذ برز خلالها المعنى ولبس حلّه شعريّة . وكثيرا ما وجدنا هذا الاسلوب في مكاتباته[٧٠] .

من شعرية المعاني كذلك **التّقسيم** [٧١] و**التّفسير** [٧٢] ؛ فهما يصلحان للإقناع ، ويدلّان على الفطنة والذكاء ، فإنْ استحسنهما النقّاد في الشعر فوجودهما في النثر أَلْيَق وبه ألصق .نحو تحذيره أحد عمّاله من الإسراف إذ بلغه أنه اشترى دارا ثمينة ، فوصفها بقوله : "...تجمع هذه الدار حدود أربعة :الحدّ الأول ينتهي الى دواعي الآفات ، والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات ، والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي ، والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي ، وفيه يشرع باب هذه الدار ... "[٧٣] .

هنا أراد الإمام أن يُنفّر عامله من التكثّر والخيلاء ،والتوجّه نحو التواضع والاستغناء ؛ فاستبدل أطوال مساحة الدار بهذه الحدود الأربعة ، وجعل حدّها الرابع يفضي الى فنائها الذي فيه فناء صاحبها . هذا التقسيم أكسب الكتاب جمالا ، فضلا عن تكافؤ عباراته المسجوعة .

من التفسير المقنع الذي يرتقي الى الحكم المعتبرة ما جاء في كتابه الى أحد عمّاله يوصيه بالرعيّة : " إياك والمنّ على رعيتك بإحسانك ، أو التزيّد فيما كان من فعلك ، أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخُلفك ، فإنّ المنّ يُبطل الأحسان ، والتزيّد يذهب بنور الحق ، والخلف يوجب المقت عند الله والناس "[٧٤] .

حذّر الإمام عامله من المنّ ،ومن التزيّد بالأقوال على الأفعال ،ومن إخلاف الوعد ، ثم فسّر كل واحدة منها بإسلوب يأسر القلوب ويداعب العقول .

قد يجمع الإمام بين التقسيم والتفسير ، فيتلاقح الإسلوبان ليدلّا على عبقرية فذّة . جاء في أحد كتبه : " ... إعلم أن الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، وأن الدنيا دار دول ، فما كان منها لك أتاك على ضعفك ، وماكان منها عليك لم تدفعه بقوّتك "[٧٥] .

يقول الإمام : مقادير الله وأيامه صنفان خير وشّر ، يداولها بيننا ، ثم فسّر القدر بأنه محتوم علينا لا نستطيع دفعه باجتهادنا .

بالتقسيم والتفسير والطباق والمقابلة وردّ الأعجاز على الصدور تأكد هذا المعنى ، وأصبحت كلّ عبارة فيه كأنها حكمة بالغة قائمة بذاتها .

هذا الاسلوب الجميل – أعني التقسيم والتفسير – غير قليل في مكاتبات الإمام[٧٦] علي - عليه السلام - .

من نعوت المعاني **الاقتباس والتضمين** [٧٧] . و عدّا من مزايا رسائله [٧٨]، وقد رآيناهما شاخصين في مكاتباته - عليه السلام - مما يدلّ على سعة اطلاعه على الموروث من كلام العرب .

هذا ما نجده في واحد من كتبه التي وجّهها الى معاوية بن أبي سفيان يقول فيه : " ... لقد خبّأ لنا الدهر منك عجبا إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا ، ونعمته علينا في نبيّنا ، فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر [٧٩] ... فإ سلامنا قد سُمع ، وجاهليتنا لاتُدفع ، وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنّا وهو قوله سبحانه وتعالى:

{وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [٨٠] ، وقوله تعالى : { إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ}[٨١] ، فنحن مرّة أولى بالقرابة ،وتارة أولى بالطاعة ... وذكرت إنّه ليس لي ولأصحابي عندك الاّ السيف ، فلقد أضحكت بعد إستعبار ، متى ألفيت بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلين ؟ وبالسيف مخوّفين ؟ فلبّث قليلا يلحق الهيجا حمل [٨٣] ، فسيطلبك من تطلب ، ويقرب منك ما تستبعد ، وأنا مرقل اليك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان شديد زحامهم ... " [٨٣]

تداخلت الانواع الادبية في هذا الكتاب ؛ إذ تضمّن مثلين من أمثال العرب (كناقل التمر إلى هجر ، ولبّث قليلا ...) وآيتين من كتاب الله ، وشطرا من بيت شعر ، كما اقتبس أسطره الأخيرة من قوله تعالى : { وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ...}[٨٤] .

دلّ النصّ على براعة صاحبه ، ووفرة ثقافته ، وسعة اطلاعه ومحفوظه من علوم شتّى ، وربّما أخذ الكتّاب منه هذا الإسلوب في العصور اللّاحقة ،فأدخلوه أساسا في فنّهم الكتابي ، فعدّه بعض الباحثين [٨٥] أحد جماليات النثر العربي الفني .

كما تعدّ **الإشارة** أو **التلميح** من جماليات الكلام ، وعُدّت من غرائب الشعر وملحه لما فيها من " بلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى ،وفرط المقدرة ... وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالّة ،واختصار وتلويح مجملا ،ومعناه بعيد من ظاهر لفظه "[٨٦] .

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

من ذلك بعدما بويع بالخلافة كتب إلى معاوية : " أما بعد فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتى كان ما لابدّ منه ولادفع له ، والحديث طويل ، والكلام كثير ، وقد أدبر ما أدبر ، وأقبل ما أقبل ، فبايع مَن قِبلك ، وأقبل إليّ في وفد من أصحابك "[٨٧] .

الكتاب فيه إختصار شديد ويحمل معانيَ كثيرةً يعرفها المقصود ، استغنى عنها الإمام ، فموقفه واضح من الخليفة المقتول بعدم التعرض له بسوء ، وإنه نافح عنه الخصوم ، وهذا أمر ذهب ، وأقبل غيره بمبايعة الناس له بالخلافة .

ومن كتاب له إلى أمراء الأجناد يحذّرهم من منعهم الحقّ على الرعيّة ،فيضطرّهم الى دفع الرشا لنيله ، كما حذّرهم من عمل المنكر والأمر به بكلمات معدودة في دلالات كثيرة : " أمّا بعد : إنما أهلك من كان قبلكم إنهم منعوا الناس الحقّ فاشتروه ، وأخذوهم بالباطل فاقتدوه "[٨٨] .

نجد شعريّة الكتاب انطوت تحت إشارته وتلميحه أكثر مما ظهر من إيقاعه الجميل في التوازن والسجع . ولاننسى إن العرب كانت إلى " الإيجاز أمْيَل وعن الإكثار أبعد "[٨٩] .

حتّى إن أغراض هذه المكاتبات شابهت الى حدّ كبير أغراض الشعر المعروفة ، فقد قسّمها من درسها على : " الزهد والوعيد والتهديد والنقد والتقريع والوعظ والإرشاد والفخر "[٩٠] كما وجدنا فيها النقائض والمديح والرثاء [٩١]والوصف .

ولنأخذ نصّا له في وصف أحد المعارك منه : " فسّرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين، فلما بلغه ذلك شمّر هاربا ونكص نادما ، فلحقوه ببعض الطريق ، وقد طفلت الشمس للإياب ، فاقتتلوا شيئا كلا و لا ، فما كان إلاّ كموقف ساعة حتّى نجا جريضا بعدما أخذ منه بالمخنّق، ولم يبق منه غيرُ الرمق ، فلأيا بلأي ما نجا "[٩٢] .

بهذه الكلمات الجميلة قلب الإمامُ الأسماعَ أبصارا ، فاكتملت الصورة لدى المتلقّي . إذ رسم صورة جيشه المهاجم ،وصورة عدوّه الهارب المندحر قُبيل الغروب حين ضيّق عليه الخناق ، فما هي الاّ هنيهة التي كنّى عنها ب (لاولا) حتى نجا بغمّ وعسر شديدين . وقد قيل : " أبلغ الوصف ماقلب السمع بصرا "[٩٣] هكذا كانت جلّ مكاتبات الإمام تنبض شعريّة في كلّ شيء وإن خلا قسم منها [٩٤] لأسباب، ممكن عزوّها إلى حال المخاطب ؛ فالعقلاء يخاطبون الناس على قدر عقولهم . أو ربما للموقف الإنفعالي ، أو مايسمى بمناسبة النّصّ، فلكلّ مقام مقال.

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

الخاتمة

الشعريّة هي الكلام الجميل الذي يطرب الأسماع بإيقاعه ، ويبعث الخيال بصوره ، ويداعب القلوب بأفكاره . لا تملّه الأسماع ، سهل ممتنع ، كلّما سمعته حفّز فيك إحساسا جديدا ، وكأنه لم يطرق سمعك من قبل . هذا هو سرّ خلود تلك النصوص شعرا كانت أم نثرا .

هذا الكلام ينطبق تماما على جلّ مكاتبات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام - . فقد بيّنا في الصفحات الماضية ما يدل على الكثير من الصور البيانية الجميلة التي تبعث الخيال في قرّائها . برزت من بينها الصور الكنائية ؛ لما فيها من إيجاز وتلميح، وبعد عن التطويل والتفصيل .

كما أكثرمن الصور التشبيهيّة والاستعاريّة التي لا تقلّ روعة عما تقدّمها ،مما يؤكد امتلاك صاحبها ناصية البلاغة وأفانين القول وشعريته .

فضلا عن صور ذهنيّة وأخرى مجازيّة عزّزت رأينا فيها ، وهذه الكثرة من الصور في مكاتباته كانت ردّا على من قال بقلّتها . كما تحققت شعريّة مكاتباته

– عليه السلام – في إسلوبه الموقّع إذ اختار في كثير من الأحيان العبارات القصيرة المسجوعة ، وربما كان هذا السجع مزدوجا في الفقرات فيصبح ترصيعا ؛ مما يزيد في الجرس الموسيقي للعبارة فتكتسي عذوبة وبهاءا .

تأكد جرسه الموسيقي بالترادف إذ ولّد من المعنى الواحد أكثر من لفظ ، فتتأكد بذلك الفكرة مرتين ، مرّة في الجمل القصيرة المسجوعة ،وأخرى في تكرار المعنى ، ولايقدم على هذا الإسلوب إلاّ منْ امتلك ناصية اللغة وشعرية القول . كما شارك الجناس والترديد في توليد الإيقاع في المكاتبات .

لم تقتصر الشعرية فيها على الصور والإيقاع بل كان للمعاني نصيب فيها ، فقد كان للمطابقة والمقابلة حظ وافر منها ؛ إذ برزت المعاني من خلالها بحلّة بهيجة ؛ فهو إسلوب يصلح للمقارنة ، كما رأينا صحّة التقسيم والتفسير فيها ؛ لصلاحية هذا الاسلوب في الإقناع، فضلا عن تزيينها بالآيات القرآنية ، وتوشيتها بأشعار العرب ، والمأثور من حكمهم وأمثالهم ؛ فبدت بحلّة قشيبة ، اقتفى أثرها الكتّاب فيما بعد ، وعدّت من جماليات النثر العربي الفنّي .

كما كان الإيجاز فيها ملمحا إسلوبيّا شارك ما سبقه ؛ لما فيه من إختصار وبعد مرمى ، حتّى إنّ أغراض هذه المكاتبات شابهت إلى حدّ بعيد أغراض الشعر المشهورة .

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

الهوامش

١- ابن شاعر الرسول (ص) شاعر أموي مجيد ، أخذ الشعر عن أبيه ، له مهاجاة مع عبدالرحمن بن الحكم والنجاشي وآخرين توفي سنة ١٠٤هـ ، جمع شعره سامي العاني، ودرسناه في رسالة الماجستير الموسومة : عبد الرحمن بن حسان حياته وشعره . تنظر ترجمته : الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار ت ٢٥٦ هـ مطبعة العاني بغداد ١٩٧٢ ص ٢٢٣ومابعدها .

٢- الخبر في الحيوان للجاحظ ، تح. عبد السلام هارون ط٣ بيروت ٦٥/٣ ، أسرار البلاغة للجرجاني ، تح . محمد رشيد رضا ١٧٥ ، الكامل في اللغة والادب للمبرد ت ٢٨٥ هـ ، دار الفكر القاهرة ١٧٥ .

٣- اسرار البلاغة ١٧٥.

٤- تنظر سورة الانبياء ٥ ، الطور ٣٠ ، الصافات ٣٦ .

٥- اعجاز القرآن للباقلاني ت ٤٠٣ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ط٢ ، ٤٦ .

٦- ا لعمدة للقيرواني ت ٤٥٦ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ، ١/ ١٣٠.

٧- القول لابن سيرين نقله ابن رشيق ، العمدة ٣٠/١ .

٨- الأسس الجمالية في النقد العربي ، عزالدين اسماعيل ، دار النصر ٤٠١

٩- ا لشعرية تودوروف ترجمة شكري المبخوت دار توبقال ٢٣ ، وينظر : مستويات الشعرية في كتاب نهج البلاغة ، ابو رغيف رسالة ماجستير ٢٢

١٠- جماليات النثر العربي الفني ، طراد الكبيسي الموسوعة الصغيرة بغداد ٢٧

١١- الأسس الجمالية في النقد العربي ٣٦٨

١٢- رسائل الامام علي – عليه السلام – كامل البصير ، رسالة ماجستير ٣٦٣

١٣- ما بني على الكناية والتشبيه والإستعارة .

١٤- رسائل الامام علي – عليه السلام – في نهج البلاغة دراسة لغوية ، رملة خضير البديري مكتبة الروضة الحيدرية ١٧

١٥- العمدة ٣٠٤/١ ، وينظر ٣٠٨/١

١٦- أبو موسى الأشعري : عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار من بني الأشعر ، قدم مكة حالف سعيد بن العاص ثم أسلم بها وهاجر الى الحبشة . كان علاّمة نسابه ولي البصرة زمن عمر (رض) وولي الكوفة زمن عثمان (رض) عزل الإمام علي (ع) في التحكيم . انتقل الى مكة ومات فيها سنة ٤٢ هـ ، ينظر الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، بيروت ط١ ص٨٤٨

١٧- نهج البلاغة شرح محمد عبده ، تح . عبد العزيز سيد الأهل ٥٤٩/٤

١٨- من كتاب وجهه الى الأشتر النخعي حين ولّاه مصر . نهج البلاغة ٥٣٢/٤

١٩- مختار الصحاح للرازي ت ٦٦٦ هـ بيروت ٣٣٢

٢٠- سورة لقمان ١٨ تمامها {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} .

٢١- صفوة البيان لمعاني القرآن . حسنين مخلوف ، الكويت ٥١٨

٢٢- الترادف : " توالي الالفاظ المفردة الدالة على شيء واحد " التعريفات للعلامة علي بن محمد الحسيني الجرجاني ت ٨١٦ هـ تح. نصر الدين تونسي ط١ ، ٢٠٠٧م ص٩٦ ، ينظر ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي ، محمد العبد ، القاهرة ط٢ ص٦٦

٢٣- ينظر نهج البلاغة ٤٥٦/٣ ، ٤٧٢ ، ٥٠٨/٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥١ ، تاريخ الطبري تح. أبي الفضل إبراهيم ط٣ ، دار المعارف ٩٦/٥

٢٤- زياد بن أبيه : زياد بن عبيد الثقفي وأمّه سميّة جارية الحارث بن كلدة . كان داهية وخطيبا . استعمله عمر (رض) على صدقات البصرة . كان على خراسان في زمن الإمام علي (ع) . استلحقه معاوية وولاه العراقين . توفي بالكوفة سنة٥٣ هـ . الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٢٧٦ – ٢٨٠

٢٥- نهج البلاغة ٥٠١/٣
٢٦- صفوة البيان لمعاني القرآن ٦٠٨
٢٧- فلتة أبي سفيان ، قوله في شأن زياد : " إني لأعرف من وضعه في رحم أمه "- يريد نفسه – الإستيعاب ٢٧٩ وأبو سفيان هو: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي والد معاوية ويزيد وعتبة ، أسلم يوم الفتح وشهد حنينا مع الرسول (ص) وأعطاه من غنائمها مات في خلافة عثمان سنة ٣٣ هـ ينظر : الإستيعاب ٨٠٧
٢٨- فصلت٣٦
٢٩- نهج البلاغة ٥٠٢/٣ ، والتعليق للشريف الرضي
٣٠- المصدر نفسه ٥٠٢/٣
٣١- سلمان الفارسي : أبو عبدالله مولى رسول الله من فارس اعتنق النصرانية وغيرها وقرأ الكتب . كان خيّرا فاضلا عالما زاهدا . آخى الرسول بينه وبين أبي الدرداء . توفي زمن عثمان سنة ٣٥ هـ . ينظر الإستيعاب ٣٢٨
٣٢- نهج البلاغة ٥٥٦/٤
٣٣- ينظر المصدر نفسه ٤٩٦/٣ ، ٥٠١ ،٥٥٢/٤ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦
٣٤- اسرار البلاغة ٩٥
٣٥- نهج البلاغة ٥٠٨/٤ ، (الق حبله على غاربه) مثل يضرب لمن تكره معاشرته . مجمع الأمثال للميداني ٢١٠/٢
٣٦- الإستعارة المكنية : " هي التي اختفى فيها لفظ المشبه به واكتفي بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه" فنون بلاغية . أحمد مطلوب ، الكويت ١٣٣، وينظر التعريفات ٤٣
٣٧- نهج البلاغة ٥٤٤/٥
٣٨- سورة المائدة . الآية ٦٤
٣٩- البيت من الطويل لزهير بن أبي سلمى . ديوانه . علي حسن فاعور . دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٨٨ ، ص١١٠
٤٠- ينظر نهج البلاغة ٤٤٧/٣ – ٤٤٨ ، ٤٥٦ ، ٤٩١ ، ٤٩٤
٤١- المصدر نفسه ٤٩٥/٣
٤٢- المصدر نفسه ٥٠٧/٤
٤٣- منهاج البلغاء ، حازم القرطاجني ت ٦٨٤ هـ بيروت ٦٣
٤٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ت ٩١١ هـ ط٣ القاهرة ٤٧٠/٣
٤٥- الهوامل والشوامل للتوحيدي ت ٤٠٠ هـ ، الهيئة المصرية العامة ٢٧٥
٤٦- نقد الشعر لقدامة بن جعفر ت ٣٣٧ هـ ، القاهرة ط٣ ، ٩٠
٤٧- نهج البلاغة ٤٥٧/٣
٤٨- الترصيع "هو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به" نقد الشعر٤٠ ، وينظر التعريفات ٩٧
٤٩- نهج البلاغة ٤٥٧/٣
٥٠- الخصائص لابن جني ت ٣٩٢ بغداد ٢١٨/١
٥١- على اعتبار القافية من آخر ساكن في البيت الى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله على رأي الخليل . ينظر : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، أحمد الهاشمي بغداد ١١٣
٥٢- نقد الشعر ٤٠
٥٣- ينظر كتاب الصناعتين للعسكري ت ٣٩٥ هـ ، البابي الحلبي ٢٨٥
٥٤- نهج البلاغة ٤٩١/٣

٥٥- كتاب الصناعتين ٢٨٥
٥٦- ينظر نهج البلاغة ٤١٢/٣، ٤٦٦ ، ٥١٥/٤ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٣٧ ، ٥٤٨
٥٧- النص من كتاب وجهه الى عامله عبدالله بن عباس في رثاء محمد بن أبي بكر -عامله على مصر - المصدر نفسه ٤٩٣/٣
٥٨- الكتاب موجه الى معاوية بن أبي سفيان . المصدر نفسه ٤٧٣/٣
٥٩- من كتاب له الى محمد بن أبي بكر – رضي الله عنه – حين قلّده مصر . المصدر نفسه ٤٦٥/٣
٦٠- ينظر المصدر نفسه ٤٤٦/٣، ٤٥٧ ، ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠ ، ٥١٩/٤ ، ٥٤٦ ، ٥٥٨
٦١- الترديد : هو أن يؤتى "بلفظة متعلقة بمعنى ثم يردها بعينها متعلقة بمعنى آخر " العمدة ٣٣٤/١
٦٢- نهج البلاغة ٤٩٨/٣
٦٣- ينظر المصدر نفسه ٥٣٥/٤ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩
٦٤- المصدر نفسه ٤٦٦/٣
٦٥- الطباق " جمعك بين الضدين " العمدة ٣٤٠/١ ، والمقابلة : " ان تؤتى بمعنيين متوافقين ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب " البلاغة والتطبيق ٤٤٠ ، وينظر جواهر البلاغة أحمد الهاشمي مكتبة الايمان ط١ ، ٢٨٦
٦٦- نهج البلاغة ٤٤٥/٣
٦٧- بحوث بلاغية . أحمد مطلوب ، دار الفكر عمان ١٣٨
٦٨- نهج البلاغة ٤٥٥/٣، وينظر مروج الذهب للمسعودي ت ٣٤٦ هـ دار الأندلس بيروت ط ٤ ، ١٩٨٩م ١٤/٣
٦٩- نهج البلاغة ٤٦٦/٣
٧٠- ينظر – على سبيل المثال – المصدر نفسه ٤٤٠/٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧، ٤٥٠ ، ٤٥٧ ، ٥٠٥/٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥٤
٧١- التقسيم : " استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ به " العمدة ٣٥٥/١ وينظر نقد الشعر ١٣٥
٧٢- التفسير " ان يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملا " العمدة ٣٦٩/١ وينظر نقد الشعر ١٣٥.
٧٣- نهج البلاغة ٤٤٤/٣
٧٤- المصدر نفسه ٥٣٨/٤
٧٥- المصدر نفسه ٥٦٠/٤
٧٦- ينظر على سبيل المثال تاريخ الطبري ١٠٩/٥ ، نهج البلاغة ٥١٤/٤ ، ٥١٨ ، ٥٣٥ ، ٥٥٥
٧٧- الاقتباس : " تضمين النظم أو النثر بعض القرآن " البلاغة والتطبيق ٤٥٧ والتضمين : "هو أن يضمّن الشاعر كلامه شيئا من مشهور شعر الغير " الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ت ٧٣٩ هـ بيروت ٤١٩ ، وينظر البلاغة والتطبيق ٤٦٠
٧٨- ينظر رسائل الامام علي عليه السلام في نهج البلاغة دراسة لغوية ١٨
٧٩- " كمستبضع التمر الى هجر . هجر معدن التمر والمستبضع اليه مخطيء ". مجمع الامثال للميداني ت ٥١٨ ، دار المعرفة بيروت ١٥٢/٢
٨٠- الأنفال الآية ٧٥
٨١- آل عمران الآية ٦٨
٨٢- صدر بيت تمامه : " لابأس بالموت إذا حان الأجل " من الرجز ، تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق وحمل بن سعدانه بن معقل الكلبي . تاريخ الطبري ٥٧٥/٢ ، قال محقق نهج البلاغة : صار مثلا يضرب للتهديد بالحرب .
٨٣- نهج البلاغة ٤٦٧/٣-٤٧٢

٨٤- سورة التوبة الآية ١٠٠
٨٥- ينظر جماليات النثر العربي الفني ، طراد الكبيسي ،٤٥
٨٦- العمدة ٣٠٤/١
٨٧- نهج البلاغة ٥٦٢/٤
٨٨- المصدر نفسه ٥٦٤/٤
٨٩- الخصائص ٣٠/١ وينظر البلاغة والتطبيق ،١٨٠
٩٠- ينظر رسائل الإمام علي عليه السلام دراسة لغوية ١١٦-١٥٠
٩١- ينظر مروج الذهب ١٤/٣ ، نهج البلاغة ٤٦٦/٣ ،٤٩٢
٩٢- نهج البلاغة٤٩٣/٣، الجريض : المغموم ، لأي : اللأواء : الشدّة ، مختار الصحاح ٥٨٨
٩٣- العمدة ٢/ ٢٣٠
٩٤- ينظر تاريخ الطبري ٥٤٢/٤ ،٧٧/٥

العدد
٦٣

١٣
صفر
١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول
٢٠٢٠م

المصادر

- القرآن الكريم
- إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي إسلوبي ، د. محمد العبد ، مكتبة الآداب القاهرة ط٢ ، ٢٠٠٧م
- الأخبار الموفقيات : الزبير بن بكار. ت (٢٥٦هـ) تح. د. سامي العاني . مطبعة العاني بغداد ١٩٧٢م .
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد البَر . تح. خليل مأمون شيحا . دار المعرفة بيروت ط١ ، ٢٠٠٦م .
- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧٤ هـ ، تح. محمد رشيد رضا ، دار المطبوعات العربية د.ت .
- الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة ، د. عز الدين إسماعيل ، دار الشعر للطباعة ط٢ ، ١٩٦٨م .
- إعجاز القرآن . لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ت ٤٠٣ هـ .تح. صلاح بن محمد بن عويضة . دار الكتب العلمية ، بيروت ط ٢، ٢٠٠٨م .
- الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني ت ٧٣٩ هـ ، تح. علي بو ملحم ، دار مكتبة الهلال ، بيروت د.ت
- بحوث بلاغية ، د. أحمد مطلوب ، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ١٩٨٧م.
- البلاغة والتطبيق .د. كامل البصير ،ط٢ ، دار الحكمة بغداد ١٩٩٠م.
- تاريخ الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ ، تح. محمد أبي الفضل إبراهيم ط٣، دار المعارف ١٩٧٩م.
- التعريفات . للعلامة علي بن محمد الحسيني الجرجاني ت ٨١٦هـ . تح. نصر الدين تونسي ط١، ٢٠٠٧م.
- جماليات النثر العربي الفني ، طراد الكبيسي ، الموسوعة الصغيرة ٤٤٢ دار الشؤون الثقافية بغداد ٢٠٠٠م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . السيد أحمد الهاشمي . مكتبة الإيمان ط١، ١٩٩٩م.
- الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ، تح. عبدالسلام محمد هارون ط٣ دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٩م .
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ ، تح. محمد علي النجار. دار الشؤون الثقافية بغداد .
- ديوان زهير . علي حسن فاعور . دار الكتب العلمية . بيروت لبنان،١٩٨٨م .
- رسائل الإمام علي عليه السلام . كامل حسن البصير ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ١٩٦٥م .
- رسائل الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة دراسة لغوية ، رملة خضير مظلوم البديري ، العتبة العلوية المقدسة . مكتبة الروضة الحيدرية الرسائل الجامعية ٦ ، ٢٠١٢م .
- الشعرية تودوروف . ترجمة شكري المبخوت ورجاء سلامة ، دار توبقال للشعر الدار البيضاء المغرب ط١ ، ١٩٨٧م .
- صفوة البيان لمعاني القرآن . حسنين محمد مخلوف . ط٣ الكويت ، ١٩٨٧م .

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ت ٤٥٦ هـ ، تح. محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ٢٠٠١م .
- فنون بلاغية البيان البديع ، د. أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية ط١ الكويت ١٩٧٥م .
- الكامل في اللغة والادب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥ هـ ، تح. محمد أبي الفضل إبراهيم دار الفكر العربي . القاهرة .
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، لأبي هلال الحسن العسكري ت ٣٩٥ هـ ، تح. محمد علي البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية البابي الحلبي ١٩٧١م .
- مجمع الأمثال . أبو الفضل الميداني النيسابوري ت ٥١٨ هـ ، تح. محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .
- مختار الصحاح لأبي بكر الرازي ت٦٦٦ هـ ، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي ت ٣٤٦ هـ ، دار الاندلس ، بيروت ط٤ ،١٩٨١م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ ، تح. محمد أحمد جاد المولى ط٣ القاهرة.
- مستويات الشعرية في كتاب نهج البلاغة ، نوفل أبو رغيف ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٧م .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني ت ٦٨٤ هـ ، تح. محمد الحبيب بن الخوجة ط٢ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨١م .
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، السيد أحمد الهاشمي ، دار الثورة للصحافة والنشر بغداد ١٩٧٩ م.
- نقد الشعر ،لأبي الفرج قدامة بن جعفر ت ٣٣٧ هـ ، تح. كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي القاهرة ط٣ ، ١٩٧٩م
- نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبده . تح. عبد العزيز سيد الأهل . منشورات مكتبة التحرير .
- الهوامل والشوامل . أبو الحيان التوحيدي ت ٤٠٠ هـ ، تح. أحمد أمين والسيد أحمد الصقر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٥١م.

References

- **Holy Quran**
- **The Creative of semantic in old Arnbic Poetries Enterance to Slylistic ,Dr. Mohammed Abid ,Caria Art Library ,2ad ,2007.**
- **AL-Mofqiats News :Al-Zubair bin Bakar died (256). Revised by Sami AL-Ani .Press Al-Ani , Baghdad 1972.**
- **Comprehensive in the Knowlidgi of Companians . By Bar .Abo Omer yousif bin Abid Bar . Revised by Khalil Mamon Sheha Press.Dar AL-Marfih Beiruit .1st ed, 2006**
- **Rhtoric Secrets .By Abid Al-Kahar Al-Jrjoni .Died 474. Reised Mohammd Rasheed Redah . Press:Dar AL Matbuat Al-arabia.**

- **Aesthetics Sets in Arabic Criticism: Present, explaination and Comparsion .By Aiz AL-deen Ismail . Press:Dar Al-shar 2nd ed, 1968.**
- **Mirales of Quran .By Abi Bakr Mohammad bin Al- Baklani. Died 403. Revispd Salah bin Mohammd bin Uaisah .Dar Al- kutib- Al- Elmeah,2nd ed.**
- **N0te in Rhtoric Science .By Mohammed bin Abid Al-rhaman Al- kizweeni Died 739 , Revised Ali bin Melhim, Press Dar Maktibit Al-Hilal ,Beirut 2en ed.**
- **Rhtoric Researches,by Dr. Ahmed Mallab Press, Dar Al Fikir for Pubilsh and distrbution Aman 1987.**
- **Rhtoric and Application ,By Dr.Kamil Al-baseer,2nd ed, Press ,Dar Al-Hekma Baghdad 1990.**
- **Al-Tabri History, By Abi Jafar Mohammed bin Iarir Al- Tabri ,Died 310, Revised Mohammed Abi Al-Fadil Ibrahim 3rd ed, Dar Al-Maraf 1979.**
- **Definitions . for Al-Alama Ali bin Mohammed Al-Husaini Al-Jrijani , Died 816 Revised Nassar Al-din Tunisi 1st ed,2007.**
- **Prose Aesthetic Arts Arabic ,By Tarad Al-Kubais, Small encyclopedia 442 ,Dar Al-Shoon Al-ThKafia Baghdad 2000.**
- **Jwahaer Al-blackh in Al-Mani, Al-Bayan and Al-Badee, By Al-Said Ahmed Al-Hashmi.Maktbit Al-Eman .1st ed,1999.**
- **Al-Hawan .By Abi Othman Amro bin BAHAR Al-Jahid .Died 255,Revised Abid Al-Salam Mohammed Haroon .3rd ed,1969.**
- **Al-Kasas,By Abi Al- Fatih Othman bin Jini. Died 392. Revised Mohammed Ali Al-Najar .Dar Al-Shoon AL-thqafiah . Baghdad.**
- **Dewan Zuhir .Ali Hassan Fa'ur Dar Al Kitab Al-Almea, Beiruit , Lebonan ,1988.**
- **Letter of Al-Amam Ali ''Peace be upon him ''. Kamil Hasan Master thesis . University of Baghdad 1965.**
- **Letters of Al-Amam Ali ''Peace be upon him '' in Rhetorical Method (Nahj Al Balaga) Linguisitic study,Ramla Khudair Madlum Al Badri .The hely Al-Rawda Library Al Hadara .Letters of university 6,2012.**
- **Poeticim .Tudruf .Translation .Shukri Almbkhut and Raja' Salama ,Dar Tubqal for Poetry . Al Dar Al Baida .Maracco. First edition ,1987.**
- **Safwat Al-bayin of the meangs of Quran Hasanin Muhammed Makhluf . Third edition ,Kuwait ,1987.**
- **Al Aumda in Features of Poetry ,its litcrature and its criticism. Li- Abd Ali Al Hasan bin Rashiq Al qirawani died 456H revisied ,Muhammdd Abd Al qadir Ata, Dar Al-Kutib Elmeah Beirut 1st ,2001.**
- ***Arts of Eloquence: Rhetoric – Euphuism*. Ahmed Mattloup. House of Scientific Researches, 1st ed., Kuwait, 1975.**
- ***Al-Kamel in Language and Literature*. Abi Al-Abbas Muhammad Bin Yazid Al-Mubrrd (died 285 A.H). Comp. Muhammad Abi Al-Fadhil Ibrahim. House of Arabic Thought, Cairo.**

- ***The Book of the Two Crafts: Writing and Poetry*. Abi Hilal Al-Hassan Al-Asskari (died 395 A.H.). Comp. Muhammad Ali Al-bajawy. House of Arabic Books Revival, Albabi Alhalabi, 1971.**
- ***Aphorisms Compiler*. Abu Al-Fadhil Al-Midani Al-Nissabori (died 518 A.H.). Comp. Muhammad Muhi-Addain Abdulhameed. House of Knowledge, Beirut.**
- ***Mukhtar Al-Sihah*. Abi Bakir Alrazi (died 666 A.H.). House of Arabic Book, Beirut, 1967.**
- ***Moroj Addahab and Maaden Al Johar*. Abu Al Hassan Ali bin Al Hussein Al Mas'wdi (died 346 A.H.). House of Al-Andulus, Beirut, 4th ed., 1981.**
- ***Al-Muzhir in Language Sciences and Literatures.* Jalaluddin Al-Suyuti (died 911 A.H.). Comp. Muhammad Ahmed Jadulmula. 3rd ed., Cairo.**
- ***Levels of Poeticism in Nahj Al Balagha.* Nofil Abu Raghief. MA thesis. Al-Mustansiriya University, 2007.**
- ***Minhaj Al-Bulagaa and Sirraj Al-audabaa.* Hazim Al-qurtajni (died 684 A.H.). Comp. Muhammad Alhabeeb bin Alkhuja. 2nd ed., House of Islamic West, Beirut, 1981.**
- ***The Golden Scales in Arabic Poetry Production.* Ahmed Al-Hashimi. House of Revolution for press and publishing, Baghdad, 1979.**
- ***Criticism of Poetry.* Abi Alfaraj Qudama bin Jaafar (died 337 A.H.). Comp. Kamal Mustafa. Alkhanachi Library, Cairo, 3rd ed. 1979.**
- ***Nahj Al Balagha*: *Explanation of Muhammad Abidah*. Comp. Abdualaziz Sayid Alahal. Altahrir Press Publications.**
- ***Al-Hawamil and Al-Shawamil.*Abu Hiyan Altawhidi (died 400 A.H.) Comp. Ahmed Amen & Ahmed Al-Saqr. Egyptian Gen. Committee of Book, 1951.**